هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

الولايات المتحدة الاميركية والهند.. والتحالف الجديد

بقلم : غاي سورمان
ترجمة : زينب محمد

في عام ١٩٧٢ كان نيكسون في الصين، ومؤخراً جداً كان جورج دبليو بوش في الهند، ولكلتا الزيارتين اهمية تأريخية مماثلة، فقد انهى نيكسون عزلة الصين التي كان ما وزيدونغ لا يزال يتزعمها، ولم تقع الحرب الصينية - الاميركية التي كادت تنشب على كوريا ومن ثم على فيتنام، وانفتح الصينيون الذين اطمأنوا إلى نوايا العالم الغربي تجاههم، على العالم، وبعد سبعة اعوام على زيارة نيكسون إلى الصين بدأ دنغ هسياوينغ بالاصلاحات الاقتصادية في الصين عام ١٩٧٩، غير ان العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الاميركية تقلق الاميركيين والعالم وان افضت إلى تنمية اقتصادية نسبية في الصين، ففي الغرب ثمة توقع بان تلطف التنمية الاقتصادية للصين من سلوكيات الحزب الشيوعي الصيني لكن ذلك امر مستبعد، فالحزب يبقى شمولياً، ولا يمكن التكهن بسلوكه وبالتالي فانه خطر. واليوم، يأتي دور الهند. الهند التي ظلت منسية مدة طويلة جداً، فمنذ استقلالها وحتى الاعوام الاخيرة الماضية كانت تدير ظهرها للغرب الذي استعمرها في السابق، وكانت حليفة للاتحاد السوفيتي بل وتابعه له حتى عام ١٩٩٠، واتبعت مناهجه وقواعده الاقتصادية ما جعلها اسيرة لمعدلات نمو وصلت إلى الصفر طيلة اربعين عاماً، وتلاشى الاتحاد السوفيتي وجاء جيل جديد إلى السلطة في نيودلهي واختارت الهند العولمة، ولكن لا تزال النتائج التي حققتها في معدلات النمو الخام ادنى منها في الصين، غير ان التنمية فيها تقدمت بنسبة ٨ إلى ٩٪ سنوياً، وان الطبقة المتوسطة التي تتكون فيها صحيحة وحقيقية، واجمالاً فان الهند ديمقراطية ليبرالية، ما يبطئ القرارات الاقتصادية ولكنه يدرجها في الشرعية الشعبية، وفي الهند يتحدثون الانكليزية وهذا شيء نادر ويحبون اميركا وتشهد على ذلك دراسات الرأي العام، ويكفي النظر إلى الطابور الذي يقف كل صباح امام القنصلية الاميركية في دلهي للتأكد من هذا الانجذاب نحو الولايات المتحدة الاميركية.

بوش في الهند! إن التحالف الجديد الذي يمضي إلى حد تقاسم التكنولوجيا النووية وقبول الهند في النادي النووي، يبدو فجأة وكأنه أمر بديهي، أليست الولايات المتحدة الاميركية والغرب بصورة اعم الاصدقاء الطبيعيين لحضارة لغتها المشتركة هي الانكليزية، والتي تمارس ديمقراطية حقيقية وتتمتع فيها وسائل الاعلام بحريات مطلقة؟ وهي افضل من الصين التي لن تحظى بثقة الولايات المتحدة الاميركية طالما لا ينوي الحزب الشيوعي الصيني التخلي عن هيمنته على المجتمع الصيني. ويلعب التنوع الديني في الهند دوراً لصالحها، فهذا التنوع صوفي وروحاني ما يطمئن الاميركيين - اما الاسلام هناك فانه موجود بدون صراعات كبرى مع الهندوس، وهنا لا تلغي بعض المواجهات المحلية الاعتدال الاساسي الذي يبديه هذا الجانب أو ذاك، فالاسلام المعتدل الذي يبحث عنه الغرب هو الذي يشيع في الهند، لماذا لم يتوقع الاوربيون وفرنسا بشكل خاص تغير هذه التحالف؟ اوربا لا تمتلك سياسة خارجية مشتركة، وفي الهند تتنافس الشركات المختلفة والدبلوماسيات الاوربية، ويخشى الاوربيون ايضاً وفرنسا بخاصة من اغضاب القادة الصينيين من خلال اظهار تقاربهم الكبير مع الهنود. واخيراً فان الاوربيين في الهند هم حمقى في الغالب لسبب بديهي: عندما لا نطري تفوق الديمقراطية الهندية على الطغيان الصيني، يعتقد الهنود بان ذلك ينبع من عدم الاحترام، واوربا لا تمنح جائزة للديمقراطية مما يخيب امل اصدقاء فرنسا من الديمقراطيين. لم يرتكب جورج بوش مثل هذا الخطأ الدبلوماسي، ولان الاميركيين (مصدرون) للديمقراطية فليس بوسعهم الا الاحتفاء بالهند وان يروا فيها انموذجاً.

اذا هل تشكل الولايات المتحدة الاميركية والهند تحالف القرن؟ هذا أمر محتمل، واذا تابعنا عن كثب المباراة الهندية - الصينية يقفز إلى ذهننا السؤال التالي هل ستتطور الهند اسرع من الصين؟ والجواب ان هذا التطور سوف يكون محتملاً، وسوف تسهم الاستثمارات الاميركية في ذلك.

عن : الايمانيتيه

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

دعـــوا العراقيين يتفاوضـــون

بقلم : ديفيد اغناتيوس
ترجمة : نعم فؤاد

لقد بدأ صبر الأمريكان ينفد بسبب تشكيل الحكومة العراقية الجديدة " هذا ما قالته وزيرة الخارجية كوندليزا رايس وبشكل لطيف للقادة السياسيين في بغداد الأسبوع الماضي. ولكن ستكون من الحماقة لوإن نفاد صبر الأمريكان هذا سيتسبب بنسف العملية السياسية البطيئة ولكن الواقعية التي يسعى القادة العراقيون لتحقيقها في سبيل تشكيل حكومة ستعمل على تجنب الحرب الأهلية. يقول زلماي خليل زاد، السفير الأمريكي في العراق: " يجب علينا التحلي بالصبر إذا أردنا لهذه العملية أن تكون صحيحة ". وفي اتصال تليفوني لي مع السفير خليل زادة قال لي: " إن مفهومهم عن الوقت لا يشبه مفهومنا ، فبينما نضغط عليهم لنستعجلهم، فان على الشعب الأمريكي إن يتحلى بالصبر ". وبدا خليل زاد يعد الفقرات التي اتفقت عليها الإطراف السياسية خلال مفاوضات خاصة جرت الشهر الماضي.

وفي يوم الأحد قبل الماضي قام القادة بالتوقيع على أخر الفقرات الرئيسية بتشكيل حكومة وحدة وطنية. لقد أبقى العراقيون المسائل الصعبة إلى الأخير وهي تسمية السياسيين الذين سيتولون المناصب الرئيسية والتي ستحدث صراعا مريرا في الأسابيع القادمة.

إن احد الأمثلة على ما تضمنته مواثيق الوحدة هذه هو مقطع يدعو لوضع (جدول زمني لقيام القوات العراقية بتولي المهمة الأمنية وإنهاء دور القوات المتعددة الجنسيات في العراق). تبدو اللغة التي كتب بها هذا الجدول الزمني غامضة، لكنها ستتيح للحكومة الجديدة القول بأنها سعت إلى إنهاء الاحتلال الأمريكي. ومن الجدير بالملاحظة إن المسؤولين الأمريكيين صرحوا إن هذا المقطع حول انسحاب القوات هو مبدأ ثابت لسياسة إدارة بوش.

إن الاتفاقات السياسية هشة ومن الممكن ان تنفجر إذا لم تتمكن الأطراف السياسية من تشكيل حكومة بسرعة من شانها وضع هذه الاتفاقات موضع التطبيق. وفي الوقت نفسه لا يزال العراقيون يذبحون يوميا في الشوارع خارج المنطقة الخضراء. ولكن مقارنة بما كان عليه العراق قبل ستة اشهر عندما كان القادة السنة والشيعة يتحدثون فقط، فان اتفاقهم الآن على إطار عمل لحكومة وحدة وطنية أصبح مهما. قد لا تنجح هذه المفاوضات ولكنها ليست وكما تصفها بعض الانتقادات بأنها مجرد قصة خيالية، كل عوامل الاتفاق تسود الأجواء ومن الممكن أن تنزل إلى الأسفل إلى المكان المراد لها. لقد اخبرني القائد الكردي برهم صالح تليفونيا من العراق : " لقد وصلنا إلى العقدة الصعبة الحقيقية ". وكما أوضح خليل زاد الذي حضر معظم هذه الاجتماعات قائلا : " إن لدينا ألان إطار عمل حكومة وحدة وطنية ". وقبل كل شيء فان الإنجاز الكبير يتمثل بقبول زعماء السنة للحكومة الجديدة التي ستعمل بموجب الدستور العراقي مستندة على نتائج الانتخابات الأخيرة التي جرت في كانون الأول والتي عكس كلاهما حقيقة كون الشيعة هم اكبر الطوائف الدينية.

وقد وافق الشيعة بدورهم على إن تقوم الأطراف المختلفة بقيادة الحكومة الجديدة ووافقوا أيضا وبقصد تحقيق هذا الهدف ولو نظريا على أن لا تكون قيادات الوزارات الأمنية من نصيب المليشيات الشيعية. ولغرض تحقيق مثل هذا الاتفاق الاجماعي، وافقت الأطراف السياسية العراقية على بندين لم يذكرهما الدستور. فقد اقروا تشكيل مجلس استشاري امني سيمثل جميع الطوائف، وكذلك تشكيل لجنة أمنية وزارية سيكون نائب رئيس الوزراء السني نائبا لرئيسها. كما وافق القادة الشيعة وبتردد على أن يكون منصب وزير الدفاع من نصيب السنة. أما مسؤوليات وزارة الداخلية فقد أبدى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية استعداده لاستبدال قيادة هذه الوزارة بشيعي مستقل ربما كان قاسم داود، وهو الرجل المقبول عند أغلبية القيادات السنية. أما النزاع الحقيقي والذي سيكون حول منصب رئيس الوزراء فلا يزال في الانتظار. إذ يخوض إبراهيم الجعفري، رئيس الوزراء المنتهية ولايته معركة للحفاظ على هذا المنصب، والذي عارض الأكراد والسنة وكذلك إدارة بوش وجوده بحجة كونه ضعيفا وطائفيا. هذا التحالف ضد الجعفري أضيف إليه عامل مهم جديد، عندما أعلن قادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وبشكل رسمي يوم الاثنين بأنهم سيصوتون ضده إذا ما طرح اختيار رئيس الوزراء على البرلمان الجديد. وهو ما سيفرق وحدة التحالف الشيعي بحذفه ما بين ٥٠ إلى ٧٠ صوتا من اصل ١٣٠ صوت يعول عليها الجعفري والتي ربما ستسقط ترشيحه.

إن المساومات تدور رحاها يوميا في بغداد. ولكن العامل المجهول في هذه المباراة الحساسة هو الدعم السياسي الأمريكي ، إذ قد تفشل مساعي خليل زاد في ولادة حكومة وحدة وطنية وعندها سيخوض العراق غمار حرب أهلية طاحنة. ولكن سيكون من الجنون على أمريكا التي فقدت صبرها أن تساورها الهزيمة وتنتزع الصمام قبل الأوان. وقد أشار الأمير تركي الفيصل سفير السعودية في واشنطن : "لقد جاءت أمريكا إلى العراق بدون دعوة وعليها أن لا تخرج بدون دعوة".

عن : الواشنطن بوست

عندما يمتلك أحد أطراف الصراع السلاح النووي، يصبح على الطرف الآخر أن يحذو حذوه

بقلم : ديفيد هيرست
ترجمة :نوال لايقة

هناك اتفاق عالمي على أن حصول إيران على السلاح النووي هو امر مثير للقلق، لكن احداً لا يولي أي انتباه للسبب الواضح والمباشر الذي يدفعها إلى ذلك: وهو أن القوة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط، وهي اسرائيل، تصر على الاستمرار كقوة نووية وحيدة في المنطقة. وهكذا كان من المتوقع حدوث أزمة منذ عقود، وظهور قوة نووية اخرى في المنطقة سيفجر هذه الازمة تلقائياً، سواء كانت هذه القوة الجديدة صديقة للغرب أم لم تكن. ولأن إيران ليست من الدول التي تعتبر صديقة للغرب، هذا يشجع الافتراض السائد بانها وحدها التي تخلق هذه الازمة، ووحدها قادرة على حلها. لكن ذلك غير صحيح.

إيران بالتأكيد تتحمل جزءاً من اللوم. فامتلاكها لسلاح نووي سيزيد من عدم الاستقرار في المنطقة و يزيد من ضعف نظام الحد من انتشار الأسلحة النووية الذي هو ضعيف و متداع اصلاً، كما ان إيران ستكون قد سلكت طريقاً مخادعاً للحصول على هذا السلاح.

ولكن مع ذلك، فيما يتعلق بالسلاح النووي في الشرق الاوسط، فإسرائيل هي صاحبة " الخطيئة الاولى". إن الحد من انتشار الأسلحة النووية يجب ان يكون عاماً ويشمل الجميع: وفي اي منطقة من مناطق الصراع، إذا حصل أحد أطراف الصراع على السلاح النووي، لا يمكن ان نتوقع من خصمه أن لا يمتلك هذا السلاح. ومهما كان طول الفترة التي مرت على حصول إسرائيل على السلاح النووي، فإنها تتحمل مسؤولية أي شيء يحصل بعد ذلك. كما انها لم تكن أقل خداعاً من إيران، رغم أن عدم وجود اتفاقية حد من الانتشار في ذلك الوقت يعني انها خدعت الولايات المتحدة فقط. وكانت الاستخبارات الأمريكية تدرك جيداً ما تسعى إليه الأكاذيب الاسرائيلية، وفي عام١٩٦٣، حذرت هذه الاستخبارات أن امتلاك اسرائيل للسلاح النووي سيقلل من إمكانية وفاقها مع العرب ولن يزيد هذه الإمكانية، إذ أنها ستستغل "امتيازها السيكولوجي" الجديد لتهديدهم وإخافتهم. وهذا يشير إلى الاستخدام غير المسؤول من قبل إسرائيل لهذا السلاح. كانت في ذلك الوقت تدعي أن السلاح النووي هو الملاذ الاخير امام خطرجيران مصممين على تدميرها. هذا الخطر لم يعد موجوداً الآن، ولكن إذا كان موجوداً في السابق، او سيوجد في المستقبل، يجب ان نسال انفسنا عن اسبابه.

الجزء الاساسي من الجواب هو ان اسرائيل قد تصرفت دوماً " كدولة شر" حيال كل القضايا ما عدا تعاطيها مع الولايات المتحدة. فقد شكل ظهورها عامل زعزعة هائل للنظام المستقر الذي كان قائماً في الشرق الاوسط، وكانت ادوات هذا الظهور هي العنف و التطهير العرقي. إن دولة مستوطنين كهذه يمكن ان تحقق الشرعية الحقيقية والاندماج في النظام الجديد الذي لم يكتمل بعد ، فقط بأن تعيد إلى الفلسطينيين حقوقهم التي انتهكتها في سياق ظهورها على الوجود، وتوسعها ونموها. هذا هو، جوهرياً، ما سعت وتسعى إليه " عملية السلام" التي استغرقت وقتاً طويلاً جداً. لدى العالم تصور عام للاتفاق الذي تسعى إليه هذه العملية، وهذا التصور لا يشمل على المبدا الذي طبق على تحرير المستعمرات الاوربية، أي مبدأ التحرير الكامل للسكان الاصليين " وهم في هذه الحالة الشعب الفلسطيني". بل إن هذا التصور هو مجرد تفاهم يطالب الفلسطينيين بتنازلات اكبر بكثير مما يطالب إسرائيل.

لكن الاتفاق لم يتحقق لأن إسرائيل ترفض حتى تلك التنازلات. قوتها النووية، إضافة إلى تفوقها الجارف في مجال الاسلحة التقليدية، يضمن لها هذه القدرة على الرفض. هذا الاستخدام غير المسؤول هو ما لمح إليه شمعون بيريز عندما قال أن " امتلاك ترسانة تسلح متفوقة على الجميع يعني إمكانية استخدامها لفرض إرادتها بالقوة - وهذا يعني إجبار الطرف الآخر على قبول المطالب السياسية الإسرائيلية". أو ما قاله موشي سنيه، وهو استراتيجي اسرائيلي، عندما قال: " لا اريد للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية ان تجري في ظل قنبلة نووية إيرانية." وكأن العرب لم يضطروا إلى خوض المفاوضات في ظل قنبلة نووية إيرانية طوال العقود الاربعة الاخيرة.

هناك ٣ طرق يمكن ان تسلكها هذه الازمة. الأول أن تتمسك اسرائيل بأن تبقى الوحيدة صاحبة الحق في"خطيئتها الاولى، أي السلاح النووي". ولأن قول بوش بان "العالم" لا يريد أن تمتلك إيران السلاح النووي هو قول غيرصحيح، وان الصحيح هو ان العالم الداعم لإسرائيل فقط هو في الواقع من لا يريد ذلك، فإن ما يجعل الازمة الحالية في غاية الخطورة ليس احتمال شن إيران لهجوم على إسرائيل، بل احتمال ان تقوم إسرائيل بالاعتداء على إيران، أو أن تأخذ الولايات المتحدة هذا الاعتداء على عاتقها نيابة عن اسرائيل. عملياً، الاسلحة النووية الاسرائيلية، او حماية هذه الاسلحة، اصبح اداة دبلوماسية ضد من وهبوها هذه الأسلحة. إنه إرث "الخطيئة الأولى" للولايات المتحدة: وهو القبول المتردد في البداية بأن تصبح إسرائيل قوة نووية، ثم الموافقة التامة على ذلك من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة التي تصبح أكثر فأكثر تأييداً لإسرائيل. إذاً، ها هي القوة العظمى الوحيدة في العالم تتصرف بشكل أعمى و غبي لدرجة أن تسمح لدولة أخرى، أي إسرائيل، تتحكم بسياستها الخارجية، على حد قول المحلل الاستراتيجي الأمريكي، مارك جافني. وفي دراسة رائعة له، حذر من أن هجوماً امريكياً على إيران قد ينتهي نهاية كارثية تشبه مذبحة الفيالق الرومانية القوية على يد الجيش الصغير الذي قاده هانيبعل في قانا عام ٢١٦, لان الحق التكنولوجي الوحيد الذي تتفوق فيه روسيا كثيراً على الولايات المتحدة هو مجال الصواريخ المضادة للسفن. وحيازة إيران للصاروخ المرعب موسكيت M3-82 يمكن ان تحول الخليج العربي إلى فخ الموت بالنسبة للأسطول الامريكي. وقد لمسنا إشارات واضحة من الإدارة الامريكية إلى أنها قد لا تملك أي وسيلة لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي.

الوجهة الثانية التي يمكن أن تتخذها الازمة الحالية هي أن تتخلى إسرائيل عن إصرارها على احتكار السلاح النووي بين دول المنطقة، مما سيدفع الشرق الاوسط إلى نوع من الحرب الباردة والسعي لتحقيق التوازن في مجال التسلح النووي المرعب. قد يحقق هذا حلاً مستقراً. فمن الواضح ان هدف إيران من السلاح النووي هو الردع، شأنها شأن إسرائيل، والعامل الاقوى الذي دفع إيران إلى امتلاك اسلحة ردع غير تقليدية هو المصير الذي آل إليه العراق، الذي لم تتردد الولايات المتحدة في ضربه لأنها تعلم جيداً انه لم يكن يملك مثل هذا السلاح الرادع.

الطريقة الثالثة –أي تخلي إيران عن مطامحها النووية –سيصبح ممكن التحقيق إذا تم إقناع إسرائيل بأن تفعل الشيء نفسه، لان ذلك سيعني تغييراً جذرياً في طريقة تعاطي الولايات المتحدة الامريكية مع منطقة الشرق الاوسط.

وسيكون لذلك تاثيرات إيجابية لا تقتصر على حقل القوة النووية. قال المحلل العسكري الإسرائيلي زئيف شيف: " إن الطريقة الوحيدة لتفادي تحقيق التوازن النووي المرعب هو أن نستخدم ما تبقى من الوقت، ونحن لا نزال القوة النووية الوحيدة في المنطقة، في السعي إلى تحقيق السلام..وفي إطار اتفاق السلام، يمكن التوصل إلى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية." لكن هذا اسلوب خاطئ في حل المشكلة. فكما تنبأت الاستخبارات الأمريكية منذ وقت طويل، ما تحتاجه إسرائيل لتحقيق السلام ليس التصلب الذي ينجم عن الإحساس بالامان التام، بل تحتاج إلى تقبل مبدأ تقديم التنازلات الذي قد ينشأ عن جرعة حكيمة وواعية من الإحساس بانعدام الامان. قد تبدو هذه فكرة طوباوية، في الوقت الراهن الذي يركز العالم اهتمامه على إيران - لكنه أفضل من شن هجوم أمريكي أخر من شأنه أن يولد المزيد من مشاعر العداء للغرب، مما سيطيح بكل أمل لإسرائيل بأن تحظى بقبول دول الجوار لها

عن الغارديان